مبادئ التقنيات التربوية
في القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.م.د/ حسن عمر علي المطري

د. عزالدين حسن معاد

مقدمة البحث:

لقد وضع الإسلام منهجاً عملياً شاملاً لإعداد الإنسان فرداً ومجتمعاً لتحمل مسئوليته وأداء وظائفه في الحياة، إذ إنَّ مداه أوسع وأشمل من مناهج التربية الوضعية، يعبر عنه في القرآن الكريم بالهداية والتزكية، قال تعالى (**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**) [الإسراء:٩]، أي أن القرآن الكريم يشتمل على منهج كامل لتقويم الإنسان بشكل يفوق أي منهج آخر قال تعالى (**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**) [الجمعة:٢].

ويعد التطور سنة في الحياة التي أودعها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون، وهو أمر طبيعي يلاحظ في كل جانب من جوانب الحياة، وفي كل ناحية من نواحي المعرفة الإنسانية.

وإن استخدام الطريقة الحديثة في التعليم، بناء على أسس مدروسة، وأبحاث تثبت صحتها بالتجارب، هي ما يسمى بالتقنيات التربوية، فهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرائق، والأدوات، والمواد والأجهزة، والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين، لغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تسعى إلى تطويره ورفع فاعليته.

لذا فالتقنيات الحديثة تعد طريقة في التفكير لوضع منظومة تعليمية، أي أنها تأخذ بمنحى النظم، الذي يعني اتباع منهج وأسلوب، وطريقة في العمل تسير في خطوات منتظمة، وتستخدم كل الإمكانات التي تقدمها التقنيات على وفق نظريات التعلم، لتحقيق أهداف هذا النظام، لأن هدف المنهج الإسلامي هو بناء الشخصية المسلمة التي يمثل إعدادها نجاحاً للعملية التعليمية وفشلها فشل لتلك العملية، لأن الشخصية كما يصفها عثمان في كتابه

المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة (بنية موحدة متماسكة متناسقة ذات صبغة متميزة متفردة، نواتها العبودية لله، والتقوى والإحسان، ومعالمها الحرية والاستقلال والكرامة، وملامحها الإيجابية والتفرد والتفتح والتوازن).[١]

إن كل ما سبق ينبغي توظيفه في إحكام حياكة المنهج التربوي على نحو يمكن أن تتجسد مخرجاته في سمات الطالب، من حيث انتمائه لدينه واعتزازه بهوية مجتمعه وتمكنه من مهارات التفكير بأنماطه المختلفة بما يتناسب مع سنه وميوله واستعداده، وتمكنه من مهارات الاتصال الاجتماعي والثقافي، ومهارات التعلم الذاتي، وشعوره بالمسئولية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه وتقديره للعمل والإنتاج والتزامه بقيمه وإدراكه لأهمية الوقت وحفاظه عليه وحسن استثماره له.[٢]

مشكلة البحث:

إذا كان المنهج الإسلامي يهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة في نموها لذا يجب أن يحرص واضعو المنهج على أمرين:-

أولهما: تأكيد الذاتية الثقافية مثل القيم الإسلامية الخلقية والاجتماعية.

ثانيهما: تحديد المتغيرات في المجتمع وفق التحديات التي يفرضها التقدم العلمي والتقني في مجالات العلوم كافة).[٣]

ونظراً لأن قسماً من السلوكيات المراد تعلمها لا تقتصر على مجرد تبادل الألفاظ واستنظارها، وتعلم المهارات العلمية ومواجهة الموقف لا يكفي لها الكلام بمفرده، بل يكاد

---

١) سيد أحمد عثمان ، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩م، ص٣-١٦.

٢) سعد الشدوخي ، *حاجاتنا إلى مناهج إسلامية*، مجلة البيان، العدد (١٧٣) السنة السابعة عشر لشهر محرم١٤٣٢هـ، مارس– إبريل٢٠٠٠، ص٢٨.

٣)عبده المطلس ، المناهج التعليمية وواقعها في اليمن، مكتبة المنار للطباعة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ١٩٩٦م، ص٢٢.

يكون تعلمها مستحيلاً من دون توفر الوسط الحسي – غير اللفظي – الذي تؤدي مثيراته دوراً بارزاً في سلوك المتعلم.(١)

لذا شرع القائمون على العملية التعليمية في العصر الحديث على استخدام مصطلح التقنيات التربوية للدلالة على أهمية هذا المجال في النظام التعليمي، وذلك لما يحدث من نتائج ذات قيمة تربوية عالية.

لذا أخذ الاهتمام بالإعداد التربوي كبعد آخر من أبعاد الإعداد التربوي للطلبة يدخل في مؤشرات الكفاءة في العمل التربوي، مثل ما هو الحال في النظام التربوي لدول العالم.(٢) ومما لاشك فيه أن الوسائل والتقنيات التعليمية وما يتعلق بها من أهمية ووظائف وأدوار بالإضافة إلى التصميم والانتاج والاستخدام والتقييم تعد من ضمن تلك الجوانب التربوية .

وقد لوحظ أن هذا المصطلح قد بدأ يشيع في سبعينيات القرن العشرين، وأخذ يشق طريقه في التطبيق حسب فهم القائمين على العملية التربوية لهذا المصطلح الذي لم يأخذ مفهومه الحالي إلا بعد مروره بمراحل تاريخية متعددة إذ كان ينظر للتقنيات التربوية عند نشأتها، بوصفها علماً فيزيائياً طبيعياً يقصد به استخدام الآلات والأجهزة والتركيز عليها بدلاً عن الطالب، ثم ظهر ما يسمى بالحركة السلوكية الأولى التي ركزت على الطالب مغفلة العمليات العقلية لديه، مما أدى إلى ظهور الحركة السلوكية الحديثة التي تداركت هذا النقص وركزت بجانب ذلك على العمليات العقلية (الذهنية) لدى المتعلم.(٣)

وبحسب خبرة الباحثان وثقافتهم المتواضعة، فإن ما قيل عن واقع هذا المصطلح في التربية الغربية، ينطبق إلى حد كبير على واقعه في المنهج التربوي في الإسلام، إذ نجد أن هذا المصطلح تم تناوله بجوانبه المختلفة، على مراحل مختلفة، من دون تحديد واضح لمفهومه، ولم تكن تحت مفاهيم تربوية معينة كما يطلق عليها حالياً.

---

١) فتح الباب عبدالحليم السيد ، ومخائيل حفظ الله إبراهيم، وسائل التعليم والإعلام، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٤٣.

٢) عزت عبدالموجود ، التعليم العالي وإعداد هيئة التدريس، المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، ١٩٨٢م، ص٨١.

٣) محمد ذبيان غزاوي ، الأسس النفسية للتقنيات التربوية ووسائل الاتصال التعليمية (مترجم) ، عمان، الأردن، مكتبة حنين، ١٩٩٦م، ص٢٧

وعليه فإن مشكلة البحث هي محاولة تنظيم التقنيات التربوية في ضوء المعطيات السابقة للأمة الإسلامية، وإظهارها على شكل منهج يوضح مدى اهتمام المنهج الإسلامي التربوي بالتقنيات التربوية، وكيفية العمل على الارتقاء بتلك المعطيات لتصبح نواة التقدم المعاصر عن طريق وضع تصور لمبادئ التقنيات التربوية في المنهج التربوي الإسلامي.

أهمية البحث:

إن التربية من منظور الإسلام منهج حياة ونظام كامل يرتكز على تكوين الشخصيات المتميزة بتزويدها بالأفكار والمفاهيم الأساسية انطلاقاً من بيان مفهوم قوله تعالى (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**) [آل عمران:١١٠].

وبذلك يتضح الهدف من هذه التربية وهو إكساب النشء والأفراد عامة، النظم الأخلاقية الإسلامية المنبثقة عن المنهج التربوي الإسلامي العام، لأن محتوى منهج التربية الإسلامية ترتبط فيه النظرية بالتطبيق والقول بالعمل، انطلاقاً من أن الدين الإسلامي لا يفرق بين المثل والواقع، لأن مثله موضوعية، حيث يمكن تطبيقها في الحياة قال تعالى (**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا**)[البقرة:٢٨٦]وقال تعالى (**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**)[التغابن:١٦]، كما أن الإسلام لا توجد فيه تلك الفجوة بين المثل والواقع، أو بين النظرية والتطبيق، حيث يتضمن في اطاره على مواد كسب المهارة وتعلم الصناعات المختلفة والإعداد للحياة العملية والعمل الجاد الذي يعين الإنسان على عمارة الأرض بمقتضى منهج الله، المشتمل على مواد ترقية الوجدان وإبراز عظمة الله في خلقه.[١]

والمتعمق في دراسة جوانب منهج التربية الإسلامية لبناء الشخصية الإنسانية المستقلة يجد بأنها تلاحق الإنسان برفق وهدوء، منذ مولده حتى وفاته،فلا يحجز الإنسان في كهف مغلق، بل يفتح له أبواب الدنيا على مصراعيها في حدود الانضباط بمعنى الإنسانية الملتزمة فتحسن أمامه صور الخير، وتقرب إليه مسالك الفضيلة، وتيسر له الانسياق إلى

---

١)علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ط١، الكويت مكتبة الفلاح، ١٩٨٧م، ص٢٢٨.

الخير، فتنمي في عقله الميل نحو التدبر والتبصر، وفي قلبه حب الفضيلة، وفي ذاته الشعور بالواجب والمسئولية تجاه ربه، وتجاه والديه، وأسرته ومجتمعه، لأن منهجية البناء للإنسان في الإسلام تشمل الأبعاد المختلفة في الإنسان، فتشكل التكامل والتعاضد لترسيخ البناء الإيماني – الأخلاقي في الشخصية الإنسانية.[١]

لذا تقع على منهج التربية الإسلامية مسئولية تلبية حاجات المجتمع المتنوعة، حتى يتمكن من مواكبة التقدم العلمي والتقني، من خلال إبراز أهمية التربية المهنية المتخصصة في المنهج التربوي الإسلامي، من أجل إعداد قوى بشرية مؤهلة ومدربة تستطيع أن تتعامل مع التقنيات الحديثة صناعة وصيانة، لا سيما أنه يستمد مفاهيمه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهما مصدران يمتازان بالتفرد والكمال والشمول، إذ (لم تعرف البشرية في تاريخها نظاماً بهذا الشمول وهذه الإحاطة، لأن منهج التربية الإسلامية يسعى لتحقيق هدف شامل هو إعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض، الذي يتصف بالشمول والتكامل والتوازن والإيجابية والواقعية).[٢]

وخلاصة القول: لا بد للمربين من أن يدركوا إدراكاً كاملاً مستجدات عصرهم، ليكونوا على بصيرة تمكنهم من تسخير هذه التقنيات والمخترعات العلمية الحديثة لصالح المنهج الإسلامي في التربية وتحقيق أهدافه، ويتوقف هذا على وجود كفايات موثوقة متخصصة متنوعة الاختصاصات، تجيد معرفة التقنيات، وتحسن تسخيرها واستخدامها

ولا يتصور تحقيق هذه الواجبات التربوية إلا على أيدي قيادات واعية وعقليات نامية، تضع الأمور في مواضعها، وتقدر للحاجة قدرها، بعيدة عن العقبات التقليدية، طامحة إلى تحقيق الأحسن والأفضل في كل شيء، منطلقة من تفهمها لواجباتها، مستنيرة بهدي كتابها الذي يهدي للتي هي أقوم.

واستناداً إلى ما سبق فإن أهمية البحث تنطلق من الآتي:-

---

١)محمد شريف أحمد، البصيرة الإسلامية، حوار حضاري ودراسة منهجية ، الأردن،دار النشر عمان – ١٩٩٧م، ص١١-٣٥.

٢)علي محمد القاسمي، ، مفهوم التربية الإسلامية – المنهج وطرائق التدريس، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص١٣٠.

١- أهمية مبادئ التقنيات الحديثة وأسسها التربوية في ضوء الفلسفة التربوية الإسلامية.

٢- ضرورة إبراز قدرة منهج التربية الإسلامية على مواكبة التقدم العلمي والتقني.

٣- ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة لتطوير مناهجها التعليمية، من أجل تأهيل الأجيال تأهيلاً يؤهلهم للمنافسة في عصر التقدم العلمي وانتشار التقنيات الحديثة.

٤- إفادة الجهات المختصة من نتائج البحث في اعتماد مبادئ وأسس التقنيات التربوية في ضوء فلسفة منهج التربية الإسلامية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مبادئ التقنيات التربوية الممكن اعتمادها في المنهج الإسلامي في التربية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

تساؤلات البحث:

١- هل تناول القرآن الكريم والسنة النبوية الحواس الخمس بوصفها مصدراً أساسياً للتعلم؟

٢- ما مبادئ التقنيات التربوية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

حدود البحث:

تنحصر حدود هذا البحث في استقصاء مبادئ وأسس التقنيات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي وتحليل المحتوى، حيث تم الوقوف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لمعرفة مدى تضمنها لمبادئ التقنيات التربوية.

مصطلحات البحث:

١- **مبادئ التقنيات التربوية:** هي مجموعة المعايير والأسس التربوية، التي تؤكد على المفهوم الشامل للتقنيات التربوية والذي يتبنى منحى النظم في ضوء المجالات المختلفة للتقنيات (التعليم والتعلم، خصائص المعلم وأخلاقياته، خصائص المتعلم وأخلاقياته، التصميم، صفات الرسالة، طرق التدريس وأساليبها، التقويم، الإنتاج، الإدارة التعليمية).

٢- **القرآن الكريم:**

القرآن في اللغة اسم للنظم الدال على المعنى، إذ إن القرآن مجموع اللفظ وما يدل عليه من معنى، وكون القرآن اسماً للنظم ومعناه.[١]

أما القرآن في الاصطلاح: فهو كلام الله المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

٣- السنة النبوية:

السنة في اللغة: تطلق على السيرة والطريقة.

أما السنة في الاصطلاح: فهي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها.[٢]

الدراسات السابقة:

أولى كثير من الباحثين والمربين التقنيات التربوية اهتماماً كبيراً وأجريت دراسات متعددة للتقنيات التربوية والتي منها ما تناول المعرفة وطرق اكتسابها في منهج التربية الإسلامية، ولأن الدراسات السابقة تعد تراكماً فكرياً يتيح للباحثين الانطلاق منها لتأطير الظواهر ذات العلاقة واستكمالاً للخلفية النظرية التي عرضت سابقاً.

سيتم في هذا الجزء عرض قسم من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي وهي:

١- دراسة (صابر طعيمة، د.ت) والتي تناولت (المعرفة في منهج القرآن الكريم)، وقد تناول دراسته في خمسة مباحث تناول المبحث الأول منها طبيعة الحياة في الإسلام، وتناول المبحث الثاني الأسس النفسية في علاقة الفرد بالجماعة، وفي المبحث الثالث تحدث عن الإنسان في هذا الكون الرحيب، والمبحث الرابع تناول فيه الإدراك الحسي والإدراك الفكري، والعقل الإنساني في مجال المحسوسات ومناهج القرآن في النظر، وتناول المبحث الخامس والأخير العداء الأوروبي للإسلام والعروبة.

---

١)علي، سعيد إسماعيل، الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة دار الفكر العربي ، ١٩٩٢، ص١٦.

٢)المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٧.

ويهمنا من دراسته ما تناوله في المبحث الرابع إذ قسم فيه الإدراك إلى نوعين: إدراك حسي يشترك فيه العقل مع الحواس، وإدراك معنوي يدرك به العقل الحقائق المعنوية، والإدراك الحسي أي النظر بالحواس مع مشاركة العقل يتناول أمرين: أولهما الأبعاد التي يمكن أن يجول فيها النظر، وهي آماد لا نعلم لها نهاية، ولا يعلم حقيقتها إلا الله كالفضاء والأجرام، وثانيهما ما تحتوي آفاق الكون التي لا يعلمها إلا الله من الكائنات المحسوسة من نبات وحيوان ومعادن وصخور...

وقد فرق الباحث بين حقيقتين: الحقيقة الحسية بنوعيها، والحقيقة المعنوية، فالحقيقة الحسية إما كائن حسي محض تشهد الحواس جرمه، وإما حقيقة عقلية ليس لها كيان مادي، ولكن لها خصائص رياضية ذات حدود وضوابط آلية تقضي بإلحاقها بحقائق الحس، أما المعنوية فإن العقل لا يشهد فيها أي ضابط أو منطق رياضي ولا شأن للحس بإدراكها، ودور الحس فيها أن يشهد الجرم المادي فيتولى العقل قراءة ما يبدو فيه من معنى الخالقية، فالله سبحانه وتعالى حين يقول (**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ**) [الواقعة:٦٨]، فلم يرد رؤية الحس التي تشهد الجرم واللون والكم، إنما يريد صنع الخالق فيه وهذا أمر معنوي بحت.

وواضح أن الباحث يقصد بأن عملية المعرفة في عالم الشهادة لا تتم إلا بتكامل وسيلتي الحواس والعقل، وأن كل منهما يكمل الآخر، كما يجب أن تتكاملا مع وسيلة الوحي لمعرفة عالم الغيب.

٢- دراسة (يوسف كمال، ١٩٨٦م) والتي تناولت (منهج المعرفة من القرآن الكريم) تمحورت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول مصدر المعرفة، والثاني وسائل المعرفة والثالث عن فلسفة التاريخ كما بينها القرآن الكريم.

ففي المبحث الأول تدرج الباحث زمنياً مع مصادر المعرفة، ففي العصور الوسطى كان الدين مصدر المعرفة، وفي عصر النهضة كان العقل مصدرها، وأخيراً في القرن الثامن عشر ساد الحس كمصدر للمعرفة، واعتبر العلم هو المصدر الوحيد لها.

وفي المبحث الثاني (وسائل المعرفة) بين أن ثبوت حقائق علمية عن الإدراك وراء الحس ضيق الشقة بين الإدراك التجريبي والإدراك الغيبي، وأصبح الخلاف بينهما لا يذكر، وبين أن معرفة الإنسان الحقة لا تكتمل إلا بتكملة العقل، فالعقل هو الذي يعرف الغيب، والعقل

يدرك بعين الوحي، لأنه وحده من دون الوحي يزيغ ويطغى، خاصة وأن عالم الغيب عالم مجهول تفنى فيه العقول وتذهل الألباب، وإذا كان الحس يدرك البيئة المادية ويحللها ويسخرها، فإن كل وسيلة لمعرفة الغيب ترفض إلا وسيلة الوحي ومنظارها رسول الله ﷺ الصادق قال تعالى (**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**) [النجم:١٧-١٨].

٣- دراسة (عبدالرحمن النقيب ١٩٨٧) حيث تناولت الدراسة (منهج المعرفة في القرآن والسنة، دراسة تحليلية مقارنة) تحدث الباحث عن منهج القرآن والسنة في تحصيل المعرفة، وأقر ابتداءً إمكانية المعرفة نافياً زعم الشكاك في هذا المجال، حيث أشار إلى أن الله خلق الإنسان، **وليس من** الممكن أن يتركه من دون أن يحدد له إمكانيات للمعرفة، ووسائل لتحصيلها، بحيث لا يبني معرفة أقل أو أكثر مما تؤهله له حواسه وعقله.

وتحدث عن وسائل المعرفة في القرآن والسنة، وهي الحواس والعقل والوحي، وبين قصور الحواس ودور العقل في تكميلها، وأشار إلى أن أعظم ما يفخر به العقل المسلم في عصر ازدهاره هو وضعه لأصول المنهج التجريبي في البحث، وقد بين فساد من يعزل الوحي عن العلم أو من يقول أنهما متضادان.

وقد أحسن القول حين وصف وسائل المعرفة في القرآن والسنة بالتكامل، إذ لا يمكن لأحدهما أن يستقل – فيما عدا الوحي – عن الآخر في تحصيل المعرفة كما قال المثاليون أصحاب المذهب العقلي، والتجريبي أصحاب المذهب الحسي.[١]

٤- دراسة (راجح الكردي، ١٩٩٢) وقد كانت دراسته بعنوان (نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة)، وقد قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أقسام كبيرة سمى كل قسم منها كتاباً، ويتضمن كل كتاب عدة فصول، وفي الكتابين الأولين توصل إلى أن القرآن الكريم يعلن إمكانية المعرفة داحضاً بذلك رأي الشكاك الذين ينفون إمكانيتها، فالله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان، وزوده بوسائل مناسبة ليعرف، وتحدث عن طبيعة المعرفة في القرآن الكريم، وقد حرص على تقديم بحث تأسيسي في طبيعة المعرفة قرآنياً، وربط فيه المعرفة

---

١)النقيب، عبدالرحمن، منهج المعرفة في القرآن والسنة، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، مجلد٣، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٧/٣/٨م، ص٧

بالوجود، فهما مخلوقات لله، ولفت النظر إلى أن المعرفة في القرآن الكريم معرفة خصائص، وليس معرفة كنه وحقائق، لأن المعرفة الإنسانية محدودة وعاجزة.

وفي الكتاب الثالث الذي عالج فيه طرق المعرفة، بدأه بالحديث عن أصل المعرفة البعيدة وهو التأسيس الرباني للمعرفة الإنسانية حيث علم الله آدم عليه السلام، الأسماء كلها، ثم تحدث عن المعرفة الحسية، وتعرض فيه للحواس وتكوينها ووظائفها ومنهج تربيتها بين القرآن والفلسفة، وللإدراك الحسي ودوره في عملية المعرفة، ومجال هذه المعرفة وخصائصها، ويخلص إلى تقييمها بقوله (إنما تقوم بدور في المعرفة مع العقل، فهي أبواب المعرفة العقلية المنفتحة إلى عالم الشهادة، والتي لولاها لما استطاع أن يقدم حكماً على هذا العالم المحسوس، ولكنها مع ذلك ليست مصدراً وحيداً للمعرفة، كما أنها ليست مصدراً مستقلاً.

ثم تحدث عن المعرفة العقلية، وتعرض لدور العقل، وقواه الإدراكية، وعلاقته بالحواس عند الفلاسفة، وفي القرآن الكريم، ودوره في تحصيل المعرفة، ومجالات المعرفة العقلية وخصائصها .

٥- دراسة (عبد الحكيم عبدالرحمن إبراهيم علي، ١٩٩٤م) والمعنونة بـ (وسائل اكتساب المعرفة في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية).

سعت هذه الدراسة إلى معرفة وسائل اكتساب المعرفة كما عرضها القرآن الكريم، والتأكيد على أهمية الوحي في المعرفة، وهدفت أيضاً إلى استنباط الدلالات التربوية من عرض القرآن الكريم لوسيلتي الحواس والعقل، ولما جاء به الوحي من معرفة وثقى.

وفي الفصل الثاني عرض وسيلة الحواس، ودوْرها في تحصيل المعرفة، كما عرضها القرآن الكريم، وبين أن القرآن الكريم تحدث عن حاستي السمع والبصر لأنهما الأهم في تحصيل المعرفة، ثم عرض لخصائص المعرفة الحسية، وبين أنها تختص بعالم الشهادة، وأنها لا تقوم بالدور المعرفي وحدها، إذ لا بد من مؤازرة العقل، وأنها معرفة جزئية لا تعطي أحكاماً وتعميمات.

وفي الفصل الثالث عالج العقل باعتباره وسيلة لاكتساب المعرفة، مع أن العقل يعتمد على الحواس في القيام بدوره المعرفي

وفي الفصل الرابع تحدث عن معرفة الوحي، وبين معنى الوحي، وصوره ومجالاته ومنهجه في الإرشاد إلى المعرفة، وعلاقة معرفة الوحي بالمعرفة العقلية التي قوامها التوافق، وليس التناقض، إذ المعرفة العقلية الصحيحة لا تناقض معرفة الوحي.

وخلص الباحث إلى جملة دلالات تربوية عرضها في فصول الدراسة، ومن أهمها:-

١- وجوب تقديم معرفة الوحي على ما عداها.

٢- الالتزام بالضوابط المعرفية التي قررتها معرفة الوحي، بحيث يحصل العقل والحواس على معرفة صحيحة، وإبعاد العقل عن مضادات العلم كالظن والهوى والتقليد، والنظرة السطحية للأمور، ومعرفة ربط الظواهر بأسبابها، وعدم التثبت.[١]

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة نستخلص الآتي:-

١- أن جميع الدراسات السابقة تتحدث عن طرق المعرفة ووسائلها الرئيسية الحواس والعقل والوحي، ولم تقف عند وسيلتي الحواس والعقل كما يدعي الباحثون الغربيون عند الحديث عن نظرية المعرفة.

٢- أخذت الدراسات السابقة بنظرة القرآن الكريم إلى وسائل المعرفة، فلم تنظر إلى الحواس كطريق وحيد للمعرفة، كما يدعي الباحثون الغربيون، ولم تنظر للعقل كمصدر وحيد بل اعتبرت عملها متكاملاً.

٣- اعتبرت الدراسات أن هناك هدفاً من تأمل الكون وملاحظته، وهذا الهدف يتمثل في الوصول إلى خالق هذا الكون، والاستدلال من خلال عالم الشهادة إلى عالم الغيب.

ويلتقي هذا البحث مع تلك الدراسات في إبراز منهج القرآن الكريم والسنة النبوية لوسائل اكتساب المعرفة وتأكيدها بأن منهج القرآن الكريم، يعد مصدراً رئيسياً للتربية.

وتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث هو إبراز مبادئ التقنيات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية معتمداً على النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

١)عبدالكريم عبدالرحمن إبراهيم علي ، *وسائل اكتساب المعرفة في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

الإطار النظري

الحواس في القرآن الكريم والسنة النبوية:

عرفت الحاسة (بأنها قوة طبيعية في الجسم، بها يدرك الإنسان والحيوان الأشياء الخارجة عنه، وما يطرأ على جسمه من تغييرات، والحواس في العرف العام خمس وهي: السمع والبصر واللمس والشم والذوق).[١]

إذاً فالحواس خاصية من خصائص الحيوان والإنسان على حد سواء، والحواس آلات للاتصال بالعالم المحيط بالإنسان، وعملها هذا هو أحد وظائف النفس الإنسانية، والحواس تتكون من عضو حاس وقوة لهذا الحس، إذ إن الإحساس لا يعد اتصالاً مادياً فحسب، بل عضو الحس – وإن كان جسيماً – فيه قوة أساسها حياة الإنسان المدرك.[٢]

وإن إدراك الإنسان لما يحيط به يعتمد أساساً على الحواس، ويقصد هنا الإدراك المعرفي الذي تترتب عليه مسئولية، ولهذا ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بأنها تشهد على الإنسان يوم القيامة بما عمل قال تعالى(**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) [فصلت:٢٠]،ولبيان أهمية الحواس، وفضلها على الإنسان في معرفته، فإن الله سبحانه وتعالى ذكر الإنسان بأهمية هذه النعمة، وبين أنه إن أخذها من الإنسان فلا أحد يستطيع أن يعيدها إليه ليستعين بها على معرفة الحقيقة قال تعالى (**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ**) [الأنعام:٤٦].

إن الحواس من نعم الله على الإنسان، وهي وسيلة إلى التعامل مع الكون المحيط به، وهي أبواب للعقل، بواسطتها يتلقى المعلومات، فيقوم بتنظيمها ودمجها في الخبرة السابقة، ليتسنى خزنها وإصدار الأحكام على ضوئها ويغيرها ليحصل الإنسان على معرفة، وبما أن الإنسان، وكل ما في الكون مخلوق لله – سبحانه وتعالى – فإن الحواس تعمل بقدرة منه،

---

١)، إبراهيم بيومي مدكور ، المعجم الفلسفي، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ، ١٩٧٩م، ص٦٥

٢)راجح الكردي ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، الرياض، مكتبة المؤيد، ، ١٩٩٢، ص٥٤٣.

فالإحساس ليس آلياً ولا ذاتياً، وليست الحواس غدداً تفرز العلم والمعرفة، وإنما هي وسيلة إلى المعرفة.

يركز القرآن الكريم على دور الحواس في المعرفة، ويركز أيضاً على تكامل دورها مع دور العقل في تحصيلها، ولم يكن همه أبداً أن يقدم دراسة تشريحية للحواس: أقسامها، ومراكزها في الدماغ، وطريقة عملها، ومن حيث انتقال صورة المحسوسات إلى الحواس، ومن ثم انتقالها عن طريق الأعصاب إلى مراكز الإحساس في الدماغ، لكنه لا يعارض أبداً أية دراسة نفسية أو عضوية أو تشريحية للحواس، وقد دعانا القرآن الكريم إلى تأمل النفس، وجعل ذلك من الأدلة على وحدانيته ووجوده، ونستدل من ذلك عدم ممانعته في دراسة النفس بكل جوانبها النفسية والتشريحية قال تعالى (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [فصلت:٥٣] وقال تعالى (**وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**)[الذاريات:٢٠-٢١]

ونلاحظ في الآيتين الكريمتين الجمع بين الكون والنفس الإنسانية، وكلا المجالين يعدان منطقة إدراك الحواس الذي لا يتعداه إلى غيره وهو الغيب.

مبادئ التقنيات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية

يهدف المنهج التربوي في الإسلام لبناء شخصية الإنسان في ظل فهم حقيقة الألوهية وحقيقة الكون وحقيقة الحياة وحقيقة الإنسان، وما بينهما جميعاً من ارتباطات، وبهذا يتعرف الإنسان على مركزه في هذا الوجود الكوني، وعلى غاية وجوده الإنساني، وحدود اختصاصاته، وعلاقته بخالقه وخالق الكون جميعاً، وبذلك يتحدد منهج حياته، ونوع النظام الذي يحقق هذا المنهج، فالفرق بين هذا المنهج وبين المناهج البشرية أو الوضعية، هو أن التصور الإسلامي لحقيقة الألوهية، وحقيقة الكون وحقيقة الإنسان وحقيقة الحياة بأنه أكمل وأشمل تصور عرفته البشرية، لأنه صادر عن رسالة الإسلام العالمية الخاتمة، إنه التصور الذي لا يأخذ جانباً من الوجود ويدع جانباً آخر، وإنما يأخذ الوجود كله بمادياته، وروحانياته، بشهوده وغيبياته، وكل كائناته.

ومما لاشك فيه أن عمليتي التعليم والتعلم تتم بسهولة ويسر إذا ما توفرت مبادئ معينة، وقد تتعثر عمليتي التعليم والتعلم وقد تفشل إذا لم تتوفر هذه المبادئ، وإذا ما تأملنا

منهج التربية الإسلامية ودعوته لعقيدة الإسلام، وفي تربيته للمؤمنين وغرسه للقيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهم، فسيتبين لنا من خلال هذا المنهج قسم من المبادئ المهمة لعمليتي التعليم والتعلم التي استخدمها منهج التربية الإسلامية، في تغيير سلوك المؤمنين، مع العلم بأن هذه المبادئ التي استخدمها منهج التربية الإسلامية في التربية الروحية للمؤمنين لم يكشف علماء النفس عن أهميتها في عمليتي التعليم التعلم إلا في أوائل القرن العشرين.

أولاً الإجابة عن السؤال الأول :

للإجابة عن سؤال البحث الأول الذي ينص على هل تناول القرآن الكريم والسنة النبوية الحواس الخمس بوصفها مصدراً أساسياً للتعلم؟

توصل الباحثان إلى أن الحواس الخمس ذكرت إما بصور منفصله أو مرتبطة مع غيرها من الحواس، كما يبدو في هذه الأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً: حاسة السمع:

لقد وردت كلمة السمع ومشتقاته لتدل على التحصيل المعرفي مائة وسبع عشرة مرة، وقد وردت هذه الكملة في آيات أخرى لا تعنينا وهي:-

١- آيات تتحدث عن السمع في حق الله تعالى.

٢- آيات تتحدث عن السمع في عالم الغيب كالسمع يوم القيامة أو في الجنة أو في النار.

٣- آيات تتحدث عن السمع عند الجن.

٤- آيات وردت لتنفي السمع عن الأوثان.

لقد وردت كلمة السمع في حق الإنسان فيما يتصل بعالم الشهادة على النحو الآتي:-

الرقم	الصيغة	العدد
١	السمع – مصدر	٢٢
٢	المشتقات كأسماء الفاعلين والمفعولين وصيغ المبالغة	٩
٣	صيغة الماضي مجردة أو مزيدة مسندة إلى ضمائر الرفع المتصلة	٢٥
٤	صيغة المضارع مسندة إلى ضمائر الرفع أو غير مسندة	٤٩
٥	صيغة الأمر	١٢
	المجموع	١١٧

وإن الأمثلة القرآنية الواردة عن حاسة السمع باعتبارها إحدى وسائل تلقي الرسل للوحي من السماء قال تعالى (**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**)[طه:١٣]، وبالاستماع للحق علامة من علامات أهل الإيمان قال تعالى على لسان المؤمنين (**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا**) [آل عمران:١٩٣]

وإن حاسة السمع قاصرة عن معرفة عالم الغيب ولا يمكن أن تعرف منها شيئاً إلا عن طريق الوحي.

كما أن حاسة السمع تتأثر بالحالة النفسية للسامع فربما ينطبع في ذهن السامع أن المتحدث لا يقول إلا صدقاً، أو أن يأخذ من رجل لمجرد أن هيئته جميلة أو صوته حسن.

وقد كانت حاسة السمع أهم حاسة تلقى بها الصحابة السنة النبوية، نظراً لعدم تدوين السنة في عهده ﷺ، وكان الصحابة لا يدعون فرصة للجلوس مع الرسول ﷺ إلا انتفعوا بها، لقد كانوا يتناوبون الجلوس مع الرسول ﷺ للاستفادة من أقواله وأفعاله، وكان ﷺ يحثهم على الاستماع للأحاديث وحفظها وتبليغها للآخرين إذ قال ﷺ (نضر الله امرء سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه).[1]

ثانياً: حاسة البصر:

وردت كلمة بصر ومشتقاتها لتدل على التحصيل المعرفي عند الإنسان في عالم الشهادة في نحو أربع وتسعين مرة، وكانت على النحو الآتي:-

الرقم	الصيغة	العدد
١	صيغة الماضي تبصر	٣
٢	صيغة المضارع يبصر	٢٣
٣	صيغة الأمر أبصر	٤
٤	صيغة المصدر بصر	٤٥
٥	أسماء الفاعلين والصفة المشبه	١٩
المجموع		**٩٤**

ووردت أفعال أخرى من متعلقات حاسة البصر، كرأي البصيرة، ونظر البصرية، إذ إن فعل نظر أحياناً لا يدل على الرؤية البصرية، بل على التفكر والتدبر، وقد وردت رأى ومشتقاتها نحو مائة وست عشر مرة، ووردت نظر ومشتقاتها نحو ست وأربعين مرة.

ولقد ورد في القرآن الكريم مشهد حي مرسوم بالكلمات نجد مشاعر رجل مر على قرية محطمة، فجال في شعوره سؤال حائر: كيف تدب الحياة في الموتى؟ قال تعالى (أوْ

---

١)محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي /٢٣٣/٥، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/٢٥٩

يرتسم هذا المشهد للحس قوياً واضحاً موحياً، إنه مشهد الموت والبلاء والخواء.. يرتسم بالوصف **(وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)** محطمة على قواعدها، ويرتسم من خلال مشاعر الرجل الذي مر على القرية، هذه المشاعر المتجسدة في تعبيره **(أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)** كيف تدب الحياة في هذه الأموات؟**(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ)** لم يقل له كيف، إنما أراه عالم الواقع كيف، فالمشاعر قوية وعنيفة لدرجة أنها لا يجب أن تعالج بالبرهان العقلي... وإنما يكون العلاج بالتجربة الشخصية الذاتية المباشرة، التي يمتلئ بها الحس ويطمئن بها القلب من دون الكلام **(قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) (قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ)** وتبعاً لطبيعة التجربة، وكونها تجربة حسية واقعية، فلا بد أن تكون هناك آثار محسوسة، تصور مرور مائة عام، وهذه الآثار لم تكن إلا في طعام الرجل وشرابه، فلم يكونا آسنين متعفنين **(فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)**؟

لقد تعرت وتفسخت عظام الحمار، ثم كانت الخارقة هي ضم تلك العظام ببعضها البعض، وكسوتها باللحم وردها إلى الحياة، على مرأى من صاحبه الذي لم يمسسه البلى، ولم يصب طعامه ولا شرابه التعفن، ليكون هذا التباين في المصائر، والجميع في مكان واحد، معرضون لمؤثرات جوية وبيئية واحدة، آية أخرى على القدرة التي لا يعجزها شيء، والتي تتصرف مطلقة من كل قيد وليدرك الرجل كيف يحيى هذه الله بعد موتها.[1]

وإن قسماً من الأعمال والمهارات الحركية تحتاج إلى تدريب عملي عليها لإتقانها بصورة متكاملة فلا يكفي الشرح النظري، لذا نجد أن الرسول ﷺ يقوم بتوضيح قسم الأعمال

---

١)حمود عبدالعزيز اليوسف، *مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية بالمدارس المتوسطة للبنين بمدينة الرياض*– رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، ص٢٦.

والشعائر توضيحاً عملياً ففي الحديث (صلوا كما رأيتموني أصلي)[١] تثبيتاً لأهمية الصلاة، ولفتاً لأنظار الصحابة للتركيز على القدوة العملية فيها، ومن الجدير بالتأمل والملاحظة أن الرسول ﷺ قد تلقاها بطريقة عملية، إذ أمه جبريل عليه السلام – وصلى به الصلوات الخمس.

ثالثاً: حاسة اللمس:

تعد حاسة اللمس الحاسة الثالثة بعد حاستي السمع والبصر، لأن ما يتم تعلمه عن طريق اللمس يمثل نسبة ٦% ولأهمية هذه الحاسة فقد وردت في ثلاث عشرة آية والتي منها قوله تعالى (**وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ**) [الأنعام:٧]، كما أن السنة النبوية نصت صراحة على هذه الحاسة في أحاديث نبوية عدة، وإن من تلك الأحاديث ما روى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ (عينان لا تمسهما النار أبداً: عين باتت تكلأ المسلمين في سبيل الله وعين بكت من خشية الله)[٢]

رابعاً: حاسة الذوق:

الذوق يعد الحاسة الرابعة، إذ إن التعلم عن طريق الحاسة يتحقق بنسبة ٣%، ولقد ورد ذكر هذه الحاسة في القرآن الكريم في تسع عشرة آية قرآنية، وبصيغ مختلفة منها ما يدل على الطعم والاشتهاء ومنها ما ورد بصيغة الأكل والشرب واللذة، ومن أمثلة تلك الآيات القرآنية قوله تعالى (**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**) [محمد:١٥].

---

١)محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان، ٥٤١/٤، تحقيق شعيب الأرنؤوطي، ط٢ بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٢)أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى ٣٠٧/٧ (٤٣٤٦) تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، بيروت، دار المأمون للتراث العربي، ، (د.ت)

أما السنة النبوية فقد وردت حاسة الذوق في حديث رواه عبدالله ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها).[1]

خامساً: حاسة الشم:

إن نسبة ما يتعلم عن طريق الشم هو ٣%، ولقد وردت هذه الحاسة في آية قرآنية صريحة حكاية عن نبي الله يعقوب عليه السلام قال تعالى (**وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ**) [يوسف:٩٤].ويشبه الرسول ﷺ المؤمن الذي يقرأ القرآن الكريم بالأترجة، فعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ريحها مر وطعمها مر)[2]

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أرسل أم سليم تنظر إلى جارية فقال: (شمي عوارضها وانظري إلى عرقوبها)[3]

ثانياً الإجابة عن السؤال الثاني:-

للإجابة عن السؤال الثاني للبحث الذي نص على ما مبادئ التقنيات التربوية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؟

عمد الباحثان إلى استنباط مبادئ التقنيات التربوية التي روعيت في المنهج الاسلامي في التربية كما ظهرت في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي على النحو الآتي :-

١- أن تكون التقنية التعليمية ذات ارتباط وثيق بالأهداف وتؤكدها: يقصد بالأهداف التغييرات التي يسعى المنهج إلى تحقيقها، من خلال العملية التربوية، ونظراً لأن أهداف المنهج

---

١)الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ١٦٠٥/٣(٢٠٣١)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ، (د.ت).

٢)البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، ٢٠٧/٥، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، بيروت،دار ابن كثير، ١٩٨٧.

٣)أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ٢٣١/٣(١٣٤٤٨) ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوطي عليها، مؤسسة قرطبة – القاهرة، (د.ت)

التربوي في الإسلام تشتق من عقيدة الأمة وقيمها الأساسية التي تظهر جلية في قوله تعالى (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**) [الذاريات:٥٦]؛ فالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مناهج التربية في الإسلام مرتبطة بالأهداف العليا، إذ إنها أهداف ضمنية لها، ولكل جوانبها الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن مناهج التربية الإسلامية تهدف إلى المساهمة في تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصية الطالب، وهي من ناحية أخرى ترمي إلى المساهمة في التنمية المتكاملة للمجتمع الإسلامي وتأكيد شخصيته الإسلامية المتميزة، والحفاظ على تراثه وتطويره وتجديده باستمرار، وتحقيق تقدمه ووحدته وقوته ومنعته وعزته وكرامته وحرية أفراده، وتلبية احتياجاته من الكفاءات العلمية والفنية والأيدي الماهرة. وكمثال على هذه الحالة طلب إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يبين – الهدف من طلبه رؤية كيفية إحياء الموتى – مع علمه المسبق بذلك فهو علام الغيوب قال تعالى (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**)[البقرة:٢٦٠]

٢- يفضل أن تكون المواد التعليمية من الخامات المتوفرة في البيئة المحلية:إن المدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يستثمر البيئة المحلية بما فيها من معطيات، لأن موجودات البيئة تعد أقرب شيء إلى نفوس الطلبة، فتوجد عند الطلبة اتجاهات إيجابية نحو المجتمع، تعلمه كيفية التعاون مع فئات المجتمع المختلفة.

والمستعرض لاهتمام منهج التربية الإسلامية بهذه المواد يجدها واضحة، لأن القرآن الكريم يوجه الطالب إلى استخدام التقنيات البيئية للوصول إلى المعرفة الحقة، قال تعالى (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) فصلت/٥٣ وقال تعالى (**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**) [سبأ:١٣]

وقد اهتم علماء المسلمين بالتقنيات التربوية، كالحسن بن الهيثم عالم البصريات و الإدريسي الذي استخدم الرسوم والخرائط حيث وضع أول خارطة لأرض العالم، وقام برسم

سبعين خارطة جغرافية أخرى ضمنها في كتابه المشتاق، والذي يعد أعظم موسوعة في حقل علم الجغرافيا، فاستطاع أن يدخل الخرائط والرسوم الجغرافية بوصفها تقنيات تربوية.(١)

٣- أن تتصف التقنية التعليمية بالمظهر الجمالي الجيد:- مما يجعلها جذابة ومثيرة للانتباه الأمر الذي يثير الطالب ويدخل السرور إلى نفسه تجاه المادة التعليمية هو ما تحمله هذه المادة من لمسات جمالية في تناسق مكوناتها وجمال ألوانها.

وإن الجمال الذي يظن قسم من الناس مخاصمة الإسلام له، تصور غير صحيح، إذ أن القرآن الكريم يشير إلى الجمال على أنه من نعم الله التي أوجدها لنستمتع بها، وذلك من خلال تعدد الفوائد والنعم التي جعلها في الأنعام (**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**)[النحل:٥-٦]

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى اختلاف الألوان آية لقوم يتذكرون، وجعل اختلاف الألوان آية لقوم يتفكرون في عظمة الخالق ودقة الصانع وجمال هذا الكون في مواضع جماله، ففي الألوان آيات تسر الناظر ومما يدل على ذلك هو أن العين تشعر باللذة أكثر من الأذن، فالعين تتلذذ ولذتها النظر والاستمتاع بما تشاهد.(٢)لذا ورد وفي القرآن وصف الجنة (**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ**) [الزخرف:٧١]، ويصف السماء بقوله تعالى (**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**) [ق: ٦] ومن خلال الآيتين السابقتين يتبين للمتأمل في الآيات القرآنية تأكيدها لأهمية اللمسات الجمالية لتشد انتباه المشاهد إليها، كما ويلفت الرسول ﷺ الأنظار إلى أن الجمال من خصائص الذات الإلهية بقوله ﷺ (إن الله جميل يحب الجمال)(٣)

---

١) صبحي خليل عزيز ، و تركي خباز عيسى البيرماني ، التقنيات التربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة التكنولوجية، بغداد، مديرية دار الكتب والنشر ، ١٩٨٧م، ص١٦-١٧

٢)خالد القضاة، ، دور السمع والبصر والفؤاد في عمليتي التعليم والتعلم في ضوء القرآن الكريم، نيقوسيا – قبرص ،مجلة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات، العدد٢٠، ، ١٩٩٢، ص٦٢-٦٣.

٣)الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الايمان، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار التراث العربي، (د.ت) ص١٣١.

ولذا فقد اهتم المسلمون بالمواد التعليمية سواء من حيث مكوناتها وتصميمها، فاهتموا بعمليات الإخراج الفني للمخطوطات والكتب، لاسيما عملية عرض المادة العلمية التي كانت تبهر الناظر إليها لجمالها وتناسقها، إذ إنها استخدمت فنون الخط العربي المتعدد الذي كان يحمل أروع معاني الفن والزخرفة والهندسة التي كانت تزين المواد التعليمية.

وإن المطلع على المخطوطات المنسوبة إلى العصور الإسلامية يجدها قد زينت أطراف صفحاتها بتفريعات مزينة ومناظر برية رسمت جميعها بألوان ذهبية ممزوجة باللون الأخضر والأصفر بدرجة من الإبداع لم تبلغها صور المخططات نفسها، إذ كانوا يستخدمون طريقة القص واللصق على أرضية ملونة غالباً باللون الأزرق.

٤-مراعاة مبدأ التدرج : من منطلق أن النضج لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة في سلسلة متتابعة ومتماسكة في النواحي الجسيمة والعقلية والاجتماعية والانفعالية كافة يحدد إمكانية نيات سلوك الفرد ويحد بالنتيجة مدى ما يستطيع أن يقوم به من نشاط تعليمي، إذ أن الأفراد يتأثرون في سرعة نضجهم بعاملي الوراثة والبيئة.[1] ونظراً لأن النضج وتدرجه يرتبط بالتعلم فالواقع التعليمي يكون أحسن انتاجاً حين يوقت توقيتاً مناسباً مع النضج

قال تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**) [الحج:٥].

وقال تعالى (**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) [غافر:٦٧]

---

١)العمايرة، محمد حسن، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، ط٢، دار الميرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ص٣١٢-٣١٣.

٥- تراعي جوانب شخصية المتعلم جميعها (النفسية والجسمية والعقلية والروحية): إن التقنية الجيدة هي التي تراعي الصحة الجسمية العامة للمتعلم، فإذا لم تراعي جوانب شخصية المتعلم وصحته العامة يحدث له الملل والتعب والإرهاق للجسم، وهي عوامل جميعها تؤدي إلى نقص أو خلل في تعليم المتعلم وتحصيله، فضلاً عن عدم الرغبة في الإقبال على التعلم، ولذا فإن التقنية الجيدة هي التي تتصف بالاعتدال والتوازن بين الوقت وقدرات الطالب وتحمله، فلا تبخل عليه بجهد أو وقت، حتى لا يؤثر ذلك على جودة التحصيل، ولا تحمله فوق ما يطيق حتى لا يمل ويتعب و يجب على المرسل أن يضمن رسالته معاني الدعابة والمحبة والصراحة وأطيب الكلمات، لأن هذه الصفات تضفي على الرسالة لدى الطالب المستقبل جواً من الاحترام والتقدير والسرور، ومن ثم تحقيق الهدف من الرسالة قال تعالى (**اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**) [طه:٤٢-٤٤]، يقول سفيان الثوري والحاصل من قولهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رقيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح، كما قال تعالى (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) [النحل:١٢٥].

٦- تراعي الفروق الفردية بين الطلبة فالبشر ليسوا أنماط متناظرة ومتماثلة في مواهبهم وقدراتهم، ليسوا بشكل واحد حتى في مظاهر أجسامهم فهناك فروق فردية بين كل إنسان وآخر، وقد تكبر تلك الفروق وتتسع، وقد تصغر وتضيق، لكنها موجودة على كل حال.

إن هذه المعطيات النفسية والتربوية التي نجدها اليوم تعد من الحقائق البديهية في التربية الحديثة الناجحة، ولعل أروع ما يجده الباحث في منهج التربية الإسلامية، هو ما يحفل به من الحديث عن موضوع الفروق الفردية وعنايته القصوى بها لما لها من آثار مهمة في تأهيل الطلبة إلى المستوى العلمي المناسب قال تعالى (**لَيْسُوا سَوَاءً**)[آل عمران:١١٣] وقوله تعالى (**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا**) [البقرة:٢٨٦]

وعن شريك بن عبدالله أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى عليه السلام فقال يا محمد: ماذا عهد إليك ربك، قال: عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة، قال: إن أمتك لا تستطيع ذلك فأرجع فليخفف عنك ربك

وعنهم، فلم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد: والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه، فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً، فأرجع فليخفف عنك أيضاً قال رسول الله ﷺ: يا موسى قد والله استحيت من ربي مما اختلفت إليه قال: قال اهبط بسم الله..... الحديث)[١]

وقال تعالى (**الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**) [الأنعام:١٦٥]

ولقد كان الرسول ﷺ شديد المراعاة للفروق الفردية بين السائلين والمخاطبين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه وبما يلائم منزلته، وكان يجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله.[٢]

٧- تنظيم المحتوى العلمي الذي تحمله الوسيلة تنظيماً منطقياً ونفسياً لتيسير التعلم: إن التعلم الجيد هو الذي يؤدي أهدافه بشكل متكامل، إذ لا يأخذ معلوماته كيفما اتفق، بل لا بد أن تكون بصيغ متماسكة متناغمة، ويكون ذلك من خلال اكتشاف الطالب للعلاقات بين الخبرات التي يحصل عليها بأوقات مختلفة ومواقف متنوعة، أي أن فائدة التعلم لا تتم بتحصيل العلوم بحد ذاتها فقط، وإنما بإدراك علاقات بعضها مع البعض الآخر، وارتباطها بحياة الطالب، ولذلك لا بد من تنظيم المادة الدراسية تنظيماً يتناول عرض المعلومات أمام الطلبة، بحيث هذا يتيح التنظيم للطالب فرصة الدخول من بين ثناياها لإدراك العلاقات والروابط بين تلك المعلومات فيما بينها من جهة وفيما بينها والمعلومات السابقة من جهة أخرى.[٣]

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد هذا التنظيم المتناسق واضحاً في أبهى صوره المنطقية قال تعالى (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**)

---

١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ٦٩٦٣، مصدر سابق

٢)عبدالفتاح أبو غده، ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، حلب، سوريا مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ، ١٩٩٦، ص٨١

٣)جمال حسين الألوسي، ، الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص٧٤-٧٦

[الإسراء:١٠٦]، فقوله تعالى (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ**) أي نزل مفرقاً منجماً بحسب الوقائع والأحداث إلى النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، قال عكرمة عن ابن عباس، وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأ فرقناه بالتشديد أي أنزلناه آية آية مبيناً مفسراً ولهذا قال (**لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ**) أي لتبلغه وتتلوه عليهم أي (**عَلَى مُكْثٍ**) أي مهل (**وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**) أي شيئاً بعد شيء، وقوله (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ**) ثم نزل مفرقاً منجماً حسب الوقائع إلى الرسول ﷺ في ثلاث وعشرين سنة.[١]

٨- تراعي الدقة العملية في المعلومات : إن السير في الاتجاه العلمي الحديث يجب أن يتصف بالدقة العلمية، مع عدم الإقتناع بالتفسيرات الغامضة، وضرورة البحث عن المسببات الحقيقية للظواهر التي تحدث، ودراسة كل ما يقع تحت حسه وبصره، لأن كل شيء يجب أن يكون واضحاً أمام العقلية، وأن يبتعد عن التعصب مصغياً إلى آراء المخالفين له، وأن لا يضيق بأي حال من الأحوال بناقديه، وألا يقبل أية نتيجة على أنها مطلقة قبل البحث والمناقشة، وأن يستخدم خطة مرنة في حل مشكلاته مستخدماً طرقاً متعددة لحلها، وأن يبني آراءه على أساس أدلة كافية، وألا يتعجل الإسراع في الحكم.[٢]

ولقد أشار القرآن الكريم إلى دقة المهمة التي قام بها هدهد سليمان عليه السلام قال تعالى (**إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ، أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**) [النحل:٢٣-٢٥]

وتحدث القرآن الكريم عن صدق سيدنا إبراهيم عليه السلام وسؤاله الله تعالى بأن يجعل له لسان صدق في الآخرين قال تعالى (**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ**)[الشعراء:٨٤].

وامتدح القرآن الكريم مضمون رسالة سيدنا محمد ﷺ واصفاً إياها بالصدق قال تعالى (**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**)[الزمر:٣٣]

---

١) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دمشق(د.ت)،دار إحياء الكتب العربية،، ٦٨/٣.

٢)مقداد يلجن، ، توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي، ط١، الرياض، السعودية، دار المريخ للنشر، ١٩٨٢م، ص١٠٥-١٠٦

٩- تنظيم المحتوى التعليمي بشكل يساعد على التعلم الذاتي: يجب أن يبنى محتوى المنهج في ضوء الأسس التربوية الأربعة الأساس الفلسفي، الأساسي الاجتماعي، الأساس النفسي، الأساس المعرفي.

هذه الأسس الرئيسية التي تقوم عليها مناهج التربية الإسلامية، والتي تتسم بالترابط والتكامل مع بعضها البعض، فمن الواجب أخذها جميعها في الاعتبار عند وضع المناهج الدراسية أو عند تغييرها أو تعديلها.

وقد تضمنت الأسس المعتمدة في المنهج إيضاحات تبين طبيعة العلوم والمحتويات، وجاء تحديد الأهداف بإيضاح العلوم والمواد والأنشطة والخبرات التي ينبغي استثمارها لبلوغ الغاية ويتضح ذلك من خلال الارتباط الحاصل بين الأسس والأهداف والمحتويات الدراسية.

لذلك فالمحتوى في التصور الإسلامي يتعلق بتحديد المعلومات والاتجاهات والمهارات في الحقل المعرفي المعين، التي تستطيع اكتشافها وإبرازها من خلال الكتاب والسنة، والجهود العلمية التي أسهم بها العلماء العرب والمسلمون في هذا العالم عبر التاريخ، وصلتها بتقدم ذلك العلم، ثم الربط الأصيل بين بعض جوانب هذا المحتوى وبين تعزيز هدف الإيمان بالله وتوحيد المعرفة وتوازنها.[١]

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية التنظيم المحكم للمحتوى التعليمي فقال تعالى (**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**) [هود:١].

فإذا نظم المنهج بحسب الأسس العلمية، ووضحت أهدافه للطالب، كان من السهل عليه أن يتعلم ذاتياً من خلال المحتوى الموجود بين يديه، وقد روي عن الرسول ﷺ ما يوضح ذلك من خلال قصة الرجل الذي جاء يستأذن الرسول ﷺ بالزنا، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (إن فتىً شاباً أتى الرسول ﷺ فقال يا رسول الله: إئذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال: ادنه منه قريباً قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال أتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني

---

١)إسحاق أحمد الفرحان، وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم، ط٢،عمان- الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٩٩،ص٥٩-٦٠

الله فداك، قال: ولا الناس يحبون لبناتهم، قال: أتحبه لأختك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونهم لأخواتهم، قال أتحبه لخالتك لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: أفتحبه لعمتك لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء).[1] أما القرآن الكريم فإن المتأمل في آياته يجد أن فيه إثارة للتفكير وإشارات ذات دلالة منهجية لتنمية القدرات العقلية من خلال القواعد القرآنية لتنمية التفكير التي منها إثارة الدافع للتفكير قال تعالى (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**) [آل عمران ١٩٠-١٩١]

١٠- الاهتمام بتنمية المهارات والاتجاهات والقيم لدى الطلبة أثناء تعلمهم: إن الاتجاهات والعواطف تختلف عن الانفعالات، لأن الانفعال حالة طارئة وعابرة، أما الاتجاهات أو العواطف فهي استعداد ثابت نسبياً ومركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين،لذا يجب تأصيل القيم في نفس الطالب بحيث تستغرق كل أبعاد شخصيته مثل قيم التوحيد **والصلاة والتقوى والقيم المرتبطة برعاية الجسم وإشباع حاجاته، والقيم المتعلقة بالعمران والسعي إلى** الرزق، والقيم المتعلقة بالتفكير والتدبر والإحسان والأمانة والكرم والحلم والمحبة والأمل والاعتدال والمعاملة الطيبة والمسئولية الاجتماعية وغيرها. قال تعالى (**عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلا يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى**)[عبس :١-١٠] فالله سبحانه هنا يعاتب رسوله (صلى الله عليه وسلم) بقوله تعالى (وما يدريك لعله يزكى) أنها مراعاة لنفسية الأعمى وشعوره الذي جاء به، ليعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم.

١١- مشاركة الطلبة من خلال الممارسة والتدريب: لقد استخدم علماء المسلمين هذا المعيار في الحياة التعليمية، فكانوا يشركون طلبتهم في المسائل التعليمية للكشف عن براعتهم وزيادة في

---

١)أحمد بن حنبل المسند – باقي مسند الأنصار/٢١١٨٥، مصدر سابق.

إكسابهم صناعة العلم مستندين في ذلك على ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان يفوض أحد الصحابة بالجواب عن السؤال الذي رفع إليه ليدربه على الإجابة عن قسم من المسائل.

عن ابن عباس رضي الله عنهما (كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال: أبوبكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها قال: أعبرها قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن...) [١].

١٢- تتبع منح النظم في التخطيط للعملية التعليمية التعلمية : تعد التقنيات التربوية جزء لا يتجزأ من منظومة متكاملة، لأنها لا تهتم بالمواد والأجهزة التعلمية فقط، بل تهتم بالإستراتيجية الموضوعة، آخذة في الاعتبار معايير اختيار التقنيات التربوية وكيفية استخدامها، ومدى توفر الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في البيئة التي تستخدم فيها، وقدرات المستقبلين والخصائص البيئية لهم مراعية الأهداف المراد تحقيقها.[٢]

ولذا أشار الله تعالى إلى النظامية في الكون بقوله (**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**) [يس:٣٨-٤٠]

وعن النعمان بن بشر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).[٣]

يلاحظ في هذا الحديث تشبيه المسلمين مع بعضهم البعض، مثل الجسد الواحد المكون من نظام دقيق مترابط إذا تأثر منها جزءاً تأثر النظام ككل.

---

١)محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ، صحيح البخاري، كتاب التعبير/٦٥٢٤، مصدر سابق.

٢)محمد محمود الحيلة،، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، ط١ الأردن،، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠، ص٤١.

٣)الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ٤٦٨٥، مصدر سابق

١٣- تستخدم التغذية الراجعة والإحاطة الشاملة بحلول المشكلة ومتطلباتها: إن التغذية الراجعة عملية يتم من خلالها تزويد الطالب بمعلومات تبين له صحة خطأ استجابته وكيفية تصحيحها.

ولذا يرى علماء النفس أن معرفة الطالب لمدى تقدمه فيما تعلمه من أقوى دوافع التعلم، لأن معرفة النتائج تساعد على تعلم جيد، وتعين الطالب على تصحيح استجاباته الخاطئة، وعلى تكرار الاستجابة الصحيحة وحدها.

وأنها تجعل العمل أكثر تشويقاً، لأن الميل إلى أداء عمل يأخذ في الفتور بمرور الزمن عادة، ومعرفة مدى التقدم تنشط الميل إذا كان أخذ يفتر، وأن معرفة الطالب بمدى تقدمه يعزز الاستمرار في العمل قال تعالى (**لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**) [الرعد:١٨].

١٤- تحرص على أن تتناسب الطريقة مع الأهداف: إن الطريقة التي تنقل محتوىً معيناً للطلبة تعتمد في طبيعتها على الأهداف التربوية، فإذا كان الهدف تزويد الطلبة بأكبر قسط من الحقائق، فإن المحتوى يهتم بكمية الحقائق التي يقدمها، أما إذا كان الهدف تحليل الظاهرة والتعرف على أسبابها واستخلاص النتائج فإن المحتوى ينظم بطريقة تمكن الطلبة من ربط الأسباب بالنتائج قال تعالى (**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**) [المائدة:٤٨]، لأن طريقة التدريس عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل مادة التعلم سواء كانت هذه المادة معلومة أم قيمة أم حركة أم خبرة، من مرسل يطلق عليه اسم المدرس إلى مستقبل يسمى الطالب.

١٥- تحرص على تنويع المواقف التعليمية (الخبرات) التي يمر بها الطالب: لقد جاء القرآن الكريم بأساليب متنوعة في توجيهاته، ووجوه خطابه نظراً لاختلاف المخاطبين في أحوالهم ومستوياتهم، وتعدد الأغراض التي تصدر إليها والمواضيع التي تعالجها، والحقائق المختلفة التي كشف عنها.

إن تنوع أساليب القرآن الكريم يرجع إلى تنوع موضوعاته، إذ لكل موضوع طبيعته الخاصة به التي تميزه عن غيره من الموضوعات، وأن له أصولاً وقوانين، وتبين كتب السنة أن الرسول ﷺ كان ينوع من أساليب تعليمه للصحابة، إذ يكون تارة سائلاً، وتارة يكون

مجيباً، وتارة يجيب السائل بقدر سؤاله، وتارة يضرب المثل لما يريد تعليمه، وتارة يعلم بطريقة الكتابة، وتارة بطريقة الرسم، وتارة بطريقة التشبيه أو التصريح، وتارة بفعله ﷺ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فتحدث الرسول ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ**) ثم قام فتوضأ واستن فصلى احدى عشر ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح.[١]

١٦- تنظيم عملية التعلم بالعمل: إن تنظيم محتوى المادة التعليمية يسهل من تعملها والاحتفاظ بها، ولتحقيق التنظيم الفاعل، لا بد أن يكون الطالب مشاركاً مشاركة إيجابية، في عمليتي اختيار المحتوى وتنظيمه، لأن التعليم القائم على المشاركة في الأداء تكون له فاعلية أكبر في النمو التربوي للفرد من خلال إتاحة الفرص الكافية للطالب لممارسة المحاولة والخطأ.[٢]

ولأهمية هذا المبدأ فقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية تطبيق المواعظ والتوجيهات الربانية قال تعالى (**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**) [النساء:٦٦].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه(أن رجلاً دخل المسجد فصلى ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد فجاء فسلم عليه فقال له: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى ثم سلم فقال له وعليك ارجع فصل فإنك لم تصل قال وفي الثالثة فعلمني قال: إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر واقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها).[٣]

---

١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري،، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/٤٢٠٣، مصدر سابق.

٢) محمد حسن العمايرة، أصول التربية – التاريخية والاجتماعية والفلسفية والنفسية، ط٢،عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ، ٢٠٠٠، ص٣٢٨.

٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، كتاب الايمان والنذر/١١٧٤، مصدر سابق.

ومن خلال الحديث الشريف يتبين أن الرسول ﷺ حاول في أول الأمر أن يعلم الصحابي الاعتماد على نفسه في تصحيح الخطأ، فلما لم يستطع الصحابي، استعان برسول الله ﷺ كان ذلك دليلاً على رغبته الذاتية في التعلم، ويعد هذا من أروع الأمثلة على مبدأ التعلم بالعمل.

١٧- تستخدم أسلوب التكرار لتأكيد الانتباه وضبط التعلم: إن منهج التربية الإسلامية يهتم بأسلوب التكرار إذ أن القرآن الكريم حافل بالصور المتعددة التي تتضمن تكرار الأحكام والقصص والمواعظ مع الاختلاف في طريقة التناول وأسلوب العرض، ويظهر ذلك واضحاً في آيات العبادات من صلاة وصوم وزكاه.

وبالنظر لمفهوم التكرار في المنهج التربوي الإسلامي نجد أن القرآن الكريم هادف ويحقق وظائف متعددة منها:

أ- التأكيد قال تعالى (**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) [الشرح٥- ٦]، إذ جاء هذا التكرار بعد أن بين الله لرسوله أنه قد شرح صدره للإيمان.

ب-بناء مفهوم أو قاعدة: وقد يأتي في سور عدة بهدف تكوين مفهوم معين مثال ذلك قوله تعالى (**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا**)[الأعراف:٦٥]، وقوله تعالى (**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا**) الأعراف/٧٣، وقوله تعالى (**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا**) [الأعراف:٨٥].

ت-التكرار كمقدمة: لأن الخطاب يحتاج إلى ملاحظات ومقدمات لكي نصل إلى نتيجة فالمقدمة في هذه الحالة ترتبط بالنتيجة، لأن تكرار تأكيد النتيجة يؤدي إلى تأكيد النتيجة قال تعالى (**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**) [الكافرون:١-٣]

ث- لزيادة الألفة لقوله تعالى(**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) الحديد/١، وقوله تعالى (**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) [الحشر:١]، وقوله تعالى (**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**) [الجمعة:١]، وقوله تعالى (**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**)[التغابن:١].

ومما سبق يلاحظ أن البدايات قد تتكرر في قسم من السور، من أجل أن تكون هناك ألفة بين السورة التي نريد أن نقرأها وبين السور الأخرى التي قرأناها من قبل، وبالتالي تكون هناك ألفة وتشويق للقارئ في أن يأتي إلى نهاية السورة كلها وهو مشدود إليها.

ج-التكرار لأجل التصعيد الانفعالي: والمقصود بالتصعيد الانفعالي: هو زيادة التوتر والقلق عند الإنسان زيادة معقولة، وقد وردت الكثير من الآيات المكررة في القرآن الكريم وفيها نوع من التصعيد الانفعالي الذي يشد القارئ إلى القراءة شداً يثير اهتماماته لما يقرأ يقول تعالى (**الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ**) القارعة/١-٢، وقوله تعالى (**الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ**)الحاقة/١-٢

١٨- تحرص على أن يتخلل التعلم زمن للراحة: يجب على المدرس إحداث التوازن معتمداً على خبرته ودقة طريقة التدريس لتنظيم العملية التربوية تنظيماً يستغل كل لحظة استغلالاً دقيقاً مراعياً قدرات الطالب، حتى لا يحمل الطالب أكثر مما تستطيع احتماله طاقاته وقدراته، مستنداً في ذلك على حديث رسول الله ﷺ (والذي نفسي بيدي لو تداومون على ما تكونون عندي من الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) ثلاث مرات.[١]

وما ورد في الأثر (روحوا القلوب ساعة وساعة)[٢]، ولقد بينت الدراسات التجريبية التي قام بها علماء لنفس المحدثون أن توزيع التعلم أو التدريب على أزمنة متباعدة تتخللها أزمنة للراحة، تساعد على سرعة التعلم وتثبيته في الذاكرة، وأن التعلم الذي يحدث باستخدامه طريقة التوزيع أفضل من التعلم الذي يحدث باستخدام طريقة التركيز: وهو التعلم الذي يتم في مدة زمنية متصلة من دون أن تتخللها أزمنة راحة.

وقد طبق هذا المبدأ في القرآن الكريم، إذ أنه نزل في أزمنة متباعدة وفي مدة طويلة من الزمن قدرها ثلاث وعشرون سنة، حتى يستطيع الناس أن يتعلموه على مهل، وأن يستوعبوا معانيه، وقد ساعد ذلك على إتقان تعلمه وفهمه وحفظه، ولو أن القرآن الكريم نزل دفعة واحدة لكان من الصعب تعلمه وفهم معانيه وأغراضه[٣].

---

١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب التوبة/٢٧٥٠. مصدر سابق.

٢) إسماعيل محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ١٤٠٠ حرف الراء مع الواو، تحقيق: أحمد القلاشي، ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ.

٣) محمد عثمان نجاتي، مبادئ التعليم في القرآن الكريم، القاهرة،عالم الفكر ، ١٩٨٢، ص١٧٢-١٧٣.

قال تعالى (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**)[الإسراء:١٠٦] وقال تعالى(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا**) [الفرقان:٣٢]

١٩- تعرف الطالب بنتاجاته التعليمية أولاً بأول: إن علماء النفس يرون أن معرفة الطالب لمدى تقدمه من أقوى دوافع التعلم، وأن معرفة النتائج تساعد على تحقيق تعلم جيد، لأنها تعين الطالب على تصحيح استجاباته الخاطئة وعلى تكرار الإجابة الصحيحة وحدها، فتجعل التعلم أكثر تشويقاً، وأن معرفة الطالب بمدى تقدمه تحمله على منافسة غيره.

وإذا تأملنا في السنة النبوية للكشف عن هذا المبدأ لوجدنا الأدلة كثيرة والتي منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطيته ولأن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته).[١]

ولقد دلت التجارب الكثيرة على أن لمعرفة الشخص لنتيجة عمله وللدرجات التي يحصل عليها تأثيراً كبيراً في سرعة التعلم واكتساب المهارة، أما إذا تمرن الشخص على شيء من دون أن يكون له معرفة بنتيجة عمله، ومن دون أن يعرف ما إذا كان مصيباً أو مخطئاً فإنه لا يظهر بعد مدة من التمرين أي تحسن ملموس، ويصبح التمرين مجهود ضائع لا جدوى منه.[٢]

٢٠- تستخدم أسلوب الملاحظة والتدريب للوصول إلى الحقائق والمفاهيم العملية: إن التقنيات التربوية وأدواتها في منهج التربية الإسلامية تدور حول إيصال المعلومات والحقائق وتقريبها ورسم صورتها وإبراز شكلها أمام المشاهد، فضلاً عن غرس القيم وتكوين

---

١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقائق/٦١٣٧، مصدر سابق.

٢) ، حسن إبراهيم عبدالعال ، المعلم في الفكر التربوي لابن جماعة (كفاءته ومسئولياته)، رسالة الخليج العربي، تربوية ثقافية، فصلية – مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد الثاني عشر، السنة الرابعة، الرياض، ١٩٨٤م، ص٨٥

الاتجاهات وإكساب المهارات للطلبة، ولذا فالقرآن الكريم يشير إلى أول تقنية تربوية استخدمت في الكون لتعليم الإنسان، وهي تقنية الاتصال بين المتخاطبين تعتمد على المشاهدة والتجريد (المحاكاة) قال تعالى (**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**) [المائدة: ٣٠-٣١]

لقد ذكر الفخر الرازي عند تفسيره لهذه الآية الكريمة أن الله تعالى بعث غرابين فاقتتلا، وقتل أحدهما الآخر، ثم حفر له بمنقاره ورجليه عندئذ تعلم قابيل ذلك من الغراب.[١]، وفي هذا دليل ثابت على أن هذا الموقف الذي تصوره الآية موقف تعليمي تعلمي،

ولقد قام رسول الله ﷺ بتوضيح قسم من الأعمال والشعائر توضيحاً عملياً (صلوا كما رأيتموني أصلي) تثبيتاً لأهمية الصلاة ولفت أنظار الصحابة للتركيز على القدوة العملية فيها

٢١- الاهتمام بنشاط المتعلمين وتفاعلهم : تعمل الأنشطة التعليمية على صرف طاقات الطلبة وتشجيعها في اعمال أو العاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم،إذ أنها تناسب ميولهم،واستعداداتهم وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل،تجنب المدرسه الى نفوسهم،وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي، واندماجهم في المجتمع،وتشبع قسماً من حاجاتهم النفسية،ومن الانشطة التى مورست في مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وجه المنهج التربوي الإسلامي الى الأخذ بتلك الأنشطة، وبما يقوم مقامها مثل العدو والفروسية،وسباق الخيل والإبل والمصارعة، ورفع الأثقال، والرماية والسباحة، والصيد و المسابقات العلمية، فعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (سابق بين الخيل)

٢٢- استخدام عملية التعزيز: إن عملية تعزيز التعلم هي ممارسة مثيرات أو مواقف تزيد من معدل حدوث السلوك في المستقبل لتصبح فرص ثبوت هذا السلوك أكيدة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ

---

١) محمد فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٦/٢١٤، بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م

خير منهم، وإن تقرب إلي شبر تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).[1] ويقول الله تعالى (**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**)[الزلزلة:٦-٨].

ومما وردعن هذا الأسلوب في السنه النبوية الحديث الآتى : عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل يقرؤن القران ويتعلمون كتاب الله يتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده، وما من رجل يسلك طريقاً يلتمس فية علماً الأسهل الله له به طريقاً الى الجنة ومن يبطئ به عمله لا يسرع به نسبه)

يقول البغدادي: إذا أجاب المسئول بالصواب فعلى المدرس أن يعرفه إجابته ويهنئه على ذلك ليزداد الطلبة في العلم رغبة وبه مسرة، وإن أخطأ المسئول في الجواب فعلى المدرس أن يعمله بذلك ليأخذ نفسه بإمعان النظر ويحتفظ من التقصير خوف الزلل.[2]

٢٣-تستخدم الفكاهة والمرح: إن الحديث عن الفكاهة والمرح، لا يقصد به العمل الذي يقوم به الإنسان بغرض التسلية وتمضية الوقت، لأن هذا المعنى يرتبط بالنواحي السلبية، لاسيما عندما نتحدث عن التعليم والتعلم، إنما المقصود به ذلك العمل الموجه والهادف الذي يمارسه الطلبة لهدف التسلية ويستثمره المدرسون في تنمية سلوك الطلبة وبناء شخصياتهم.

ومن خلال النظر في السنة النبوية تتبين الكثير من المواقف الدالة على هذا المبدأ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ إني حاملك على ولد الناقة فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله ﷺ وهل تلد الإبل إلا النوق).[3]

---

١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ، صحيح البخاري، كتاب التوحيد/٤٥٨، مصدر سابق.

٢) محمود قمبر،، طرائق واساليب التعلم – دراسة في التراث التربوي الإسلامي، مصدر سابق، ص٨.

٣) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة/١٩١٤، مصدر سابق.

يتبين من هذا الحديث أن الرسول ﷺ عن طريق هذه المداعبة اللطيفة، أفهم الرجل أن الجمل ولو كان كبيراً يحمل الأثقال، ما يزل ولد الناقة فقال : يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله (ص) وهل تلد الابل الا النوق).

وهناك انشطة متعددة كانت تمارس بمتعة وكان يشارك فيها الرسول (ص)تارة ويشجعها تارة اخرى، ومن هذه الأنشطة العدو، والفروسية، وسباق الخيل، والمصارعة، والرماية والسباحة والصيد.

٢٤-تستفيد من حضارات الشعوب الأخرى وثقافتها: لقد تعددت ألسن العالم، واختلفت لغاتهم، مما أدى إلى صعوبة التعارف والتفاهم فيما بينهم، إذ لا يمكن تحقيق أمر الله تعالى بالتعاون وتبادل المنافع، إلا بتعلم لغات الشعوب الأخرى، لكي نستطيع التخاطب معهم، وبالتالي الاستفادة من الخبرات والمعارف الأخرى، التي لا نجيدها، قال تعالى (**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)[الحجرات:١٣].

وعن خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنهما عن أبيه زيد بن ثابت قال: (أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال: إني والله ما آمن يهود على كتابي قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم).[١]

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ (تحسن السريانية إنها تأتيني كتب، قال: قلت: لا قال فتعلمتها في سبعة عشر يوماً)[٢]، لأن استخدام اللغات الأجنبية في مجال التعليم والدعوة حاجة ملحة ثبتت عن النبي ﷺ إذ إنّ النبي ﷺ حث الصحابة على تعلم لغة أقوام آخرين ليعرف ما لديهم، ثم إن اللغات اليوم تعد مفتاح العلوم الكونية والتقنية،

١) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،، سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والأدب ٢٦٣٩، مصدر سابق.

٢) أحمد بن حنبل، المسند، باقي مسند الأنصار/٢٠٦٠٥، مصدر سابق

التي أصبحت ضرورة مهمة لمباراة الأمم الأخرى، والنهوض إلى الأفضل، وصارت مفتاحاً للتعارف الذي أصبح ضرورياً للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حين الاختلاط.[1]

٢٥- استخدام التقنيات في عملية التعلم كذلك في التقويم : ان معظم المؤلفات والأبحاث التي تناولت عملية التقويم في التربية تستند الى النظريات الحديثة التي نشأت في ظل اطر فكرية غير إسلامية،مما جعل الكثير ممن يطلعوا على المنهج الإسلامي التربوي ومصادره يظنوا انه لم يسبق إن عرف شيأ عن التقويم وخصائصه، مع ان التقويم يشكل جزءاً أساسيا ومهماً في العملية التعليمة التربوية من وجهة نظر التصور الإسلامي، إذ يعتمد على مجموعة من المبادئ الأساسية التي أشارت إليها آيات القران الكريم وشرحتها السنة النبوية قال تعالى (**كل نفس بما كسبت رهينة**)[المدثر :٣٨]

وكذا عن سهل رضي الله عنه قال : التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في مغاربه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدعى من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعا فضرب بها سيفه فقيل يا رسول الله :ما أجزأ أحد مثل ما أجزأ فلان، فقال (إنه من أهل النار فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان هذا أهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فإذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله، فقال وما ذاك، فاخبره فقال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه لمن أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة).

---

١) عبدالفتاح أبو غرة ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مصدر سابق، ص٢١.

أهم النتائج والتوصيات:

ومن خلال ما سبق يستنتج الباحثان أهم النتائج والتوصيات التي توصلا إليها من خلال هذا البحث:

١- ان ما قيل عن واقع التقنيات التربوية في التربية الحديث قد سبقها إليها المنهج التربوي الإسلامي بقرون عدة من حيث التوصية او التطبيق..

٢- أن للتقنيات التربوية أصولها ومعاييرها وخصائصها، وفلسفتها ومفاهيمها، وكلها ذات وجود نظري وعملي في منهج التربية الإسلامية.

٣- الاستفادة من مبادئ التقنيات التربوية الواردة في هذا البحث وإعطائها اهتماماً أوسع لدراسة المتغيرات المصاحبة للتطبيق وكذا الية التنفيذ والمواقف التى تطبق فيها وغيرها..

٤- اعتماد فلسفة وأسس التقنيات التربوية الواردة في المنهج الإسلامي في التربية لإعداد وتحسين وتذليل وتطوير النظام التربوي .

٥- إجراء الدارسين لمزيد من الدراسات والبحوث العلمية في منهج التربية الإسلامية لتتناول المجالات التربوية التي لم يتناولها هذا البحث.

٦- الاستفادة من الاختراعات والابتكارات الصناعية في مجال التقنيات التربوية والاعتماد على نتائج البحوث العلمية في مجال التقنيات التربوية، حتى تكون الأعمال مبنية على أساس علمي وخاضعة للمنهج العلمي شريطة عدم تناقضها مع الرؤية الإسلامية.

٧- اعتماد التجريب والمشاهدة بدلاً من الحفظ والتلقين واستظهار المعلومات، لأن التربية مطالبة بتنمية العمليات التلقينية العليا التي حث منهج التربية الإسلامية على استخدامها.

٨- يجب أن تخلو المناهج التربوية في العالم العربي والإسلامي من كل تناقض بين معرفة الوحي والمعارف الأخرى، والالتزام بالضوابط المعرفية التي قررتها معرفة الوحي.

٩- تقديم طرق تعليمية تثير حواس المتعلم لتناسب ميله نحو حب الاستطلاع لمعرفة كل جديد.

المصادر

١- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان، ٥٤١/٤، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت،مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٢- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٦٨/٣،دمشق(د.ت)،دار إحياء الكتب العربية..

٣- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم الجزء٣،،دمشق (د، ت)دار إحياء الكتب العربية.

٤- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ج١٦٥/١،دمشق (د، ت)دار إحياء الكتب العربية،.

٥- أبو غدة، عبدالفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، حلب – سوريا مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب،، ١٩٩٦

٦- أبو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي، مسند أبي يعلي ٣٠٧/٧ (٤٣٤٦) تحقيق: حسين سليم أسد، بيروت، (د.ت)، ط١، دار المأمون للتراث العربي

٧- أبي يعلي، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد – حرف الهمزة مع النون، القاهرة،دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ،

٨- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ٢٣١/٣(١٣٤٤٨)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، القاهرة، (د.ت)،مؤسسة قرطبة .

٩- أحمد بن حنبل المسند – باقي مسند الأنصار/٢١١٨٥،القاهرة – مصر، دار المعارف، ١٩٤٧م.

١٠- أحمد، أحمد بن حنبل، المسند، مسند بني هاشم/٢٦٦٤، القاهرة، مصر، دار المعارف ١٩٤٧.

١١- أحمد، محمد شريف، البصيرة الإسلامية، حوار حضاري ودراسة منهجية، عمان – الأردن،دار النشر –١٩٩٧م.

١٢- أحمد، محمد عبدالقادر، طرق تعليم التربية الإسلامية، ط٢، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩م.

١٣- الآلوسي، جمال حسين، الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، ٢٠٧/٥، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، بيروت،دار ابن كثير، ١٩٨٧.

١٥- الترمذي، محمد بن عيسى بن سور، سنن الترمذي /٢٣٣/٥، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، (د.ت)دار إحياء التراث العربي.

١٦- الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: عبدالحي الفرهاوي، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٩٧م.

١٧- الحيلة، محمد محمود، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، ط١، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠.

١٨- الدارمي، ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، كتاب المقدمة/٣٤٨، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد الشيخ العلمي،ط١، بيروت،دار الكتب للنشر، ١٩٨٧م.

١٩- الرازي، محمد فخر الدين ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٢١٤/٦، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م

٢٠- السيد، فتح الباب عبدالحليم، ومخائيل حفظ الله إبراهيم، وسائل التعليم والإعلام، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢١- الشدوخي، سعد، حاجاتنا إلى مناهج إسلامية، مجلة البيان، العدد (١٧٣) السنة السابعة عشر لشهر محرم١٤٣٢هـ، مارس – إبريل٢٠٠٠.

٢٢- الشيباني، عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية طرابلس – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،، ١٩٨٨م.

٢٣- طعيمة، صابر، المعرفة في منهج القرآن الكريم، بيروت(د.ت).دار الجيل،

٢٤- عبدالعال، حسن إبراهيم، المعلم في الفكر التربوي لابن جماعة (كفاءته ومسئولياته)، رسالة الخليج العربي، تربوية ثقافية، فصلية – الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد الثاني عشر، السنة الرابعة،، ١٩٨٤م.

٢٥- عبدالموجود، عزت، التعليم العالي وإعداد هيئة التدريس، المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، ١٩٨٢م.

٢٦- عثمان، سيد أحمد، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية، القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.

٢٧- العجلوني، إسماعيل محمد (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،١٤٠٠ حرف الراء مع الواو، تحقيق: أحمد القلاشي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٢٨- عزيز، صبحي خليل، والبيرماني، تركي خباز عيسى، التقنيات التربوية، بغداد،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة التكنولوجية، مديرية دار الكتب والنشر ١٩٨٧م.

٢٩- علي، سعد إسماعيل، الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٢.

٣٠- علي، عبدالكريم عبدالرحمن إبراهيم، وسائل اكتساب المعرفة في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

٣١- العمايرة، محمد حسن، أصول التربية – التاريخية والاجتماعية والفلسفية والنفسية، ط٢، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠.

٣٢- عمر، إبراهيم أحمد، العلم والإيمان مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، ط٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن/ فرجينيا، ١٩٩٢م.

٣٣- غزاوي، محمد ذبيان، الأسس النفسية للتقنيات التربوية ووسائل الاتصال التعليمية (مترجم)، عمان، الأردن،مكتبة حنين، ١٩٩٦م.

٣٤- الفرحان، إسحاق أحمد وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم، ط٢، عمان- الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع،١٩٩٩.

٣٥- القاسمي، علي محمد، مفهوم التربية الإسلامية – المنهج وطرائق التدريس، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

٣٦- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان، دار الكتب، ج١٢، العملية، ١٩٩٣م.

٣٧- القضاة، خالد، دور السمع والبصر والفؤاد في عمليتي التعليم والتعلم في ضوء القرآن الكريم، مجلة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات، العدد٢٠، نيقوسيا – قبرص، ١٩٩٢.

٣٨- قمبر، محمود، طرائق وأساليب التعليم – دراسة في التراث التربوي الإسلامي – بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، القاهرة، ١٤٩٨٧.

٣٩- الكردي، راجح، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، الرياض،مكتبة القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٠- كمال، يوسف، منهج المعرفة من القرآن الكريم، المنصورة،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

٤١- الماوردي، الحسن علي بن محمد البصري، أدب الدنيا والدين، القاهرة،الطبعة الأميرية، ١٩٢٥.

٤٢- مدكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ط١، الكويت،مكتبة صلاح الفلاح، ١٩٨٧م.

٤٣- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ١٦٠٥/٣(٢٠٣١)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، (د.ت) دار إحياء التراث العربي.

٤٤- مصنف بن أبي شيبه، عبدالله بن محمد بن ابي شيبه، في الأحاديث والآثار، الجزء٣٦٨٥٥/٧، بيروت،دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٤٥- المطلس، عبده، المناهج التعليمية وواقعها في اليمن، صنعاء، الجمهورية اليمنية مكتبة النار للطباعة والنشر،، ١٩٩٦م.

٤٦- نجاتي، محمد عثمان، مبادئ التعليم في القرآن الكريم، القاهرة،عالم الفكر، ١٩٨٢.

٤٧- النقيب، عبدالرحمن، منهج المعرفة في القرآن والسنة، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، مجلد٣، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٧/٣/٨م.

٤٨- يلجن، مقداد، توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي، ط١، الرياض، السعودية، دار المريخ للنشر، ١٩٨٢م.

٤٩- اليوسف، حمود عبدالعزيز، مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية بالمدارس المتوسطة للبنين بمدينة الرياض – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م.

٥٠- يونس، فتحي علي وآخرون، التربية الدينية الإسلامية – بين الأصالة والمعاصرة، ط١، القاهرة،عالم الكتب، ١٩٩٩.